

التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاضطرابات الانفعالية السلبية لدى الطلبة الجامعيين

Cyberbullying and its Relationship with Negative Emotional Disorders in

University Students

د/ زياد رشيد*، جامعة العربي التبسي - تبسة (الجزائر)، ziad.rachid@univ-tebessa.dz

المؤلف المرسل: زياد رشيد	تاريخ النشر: 2022/12/12	تاريخ القبول: 2022/10/18	تاريخ الإرسال: 2022/09/19
--------------------------	-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

تهدف دراستنا الحالية إلى التحقق من علاقة التنمر الإلكتروني بالانفعالات السلبية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي)، ومدى انتشار التنمر الإلكتروني لدى الطلبة الجامعيين. اختيرت عينة عرضية مكونة من (175) طالباً وطالبة الدارسين خلال السنة الجامعية 2021-2022 من طلبة جامعة تبسة تخصص الإرشاد والتوجيه. طبق عليهم القائمة المنقحة للتنمر الإلكتروني (RCBI)، ومقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS-21). أظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة متوسطة تراوحت ما بين (0.229-0.307) بين التنمر الإلكتروني (متنمرين/ضححايا) والانفعالات السلبية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) عند مستوى دلالة (0.01). وبأن هناك مستويات لا بأس بها لانتشار التنمر الإلكتروني بشكله متنمرين وضححايا لدى طلبة جامعة تبسة. كما كشفت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور الضحايا والمتنمرين. **الكلمات المفتاحية:** التنمر الإلكتروني؛ الانفعالات السلبية؛ الاكتئاب؛ القلق؛ الضغط النفسي.

Abstract:

Our current study aims to investigate the relationship between cyber-bullying and negative emotions (depression, anxiety, stress), and the prevalence of cyberbullying in University students. A Convenience Sample sample of (175) male and female students was selected during the academic year 2021-2022 from the students of the University of Tebessa specializing in guidance and Counselling. Apply to them the Revised Cyber bullying Inventory (RCBI) and Depression, Anxiety and Stress Scale (DASS-21).

The results of the study showed that there was an average positive relationship range of (0.229-0.307) between cyberbullying (bullies/victims) and negative emotions (depression, anxiety, stress) at a significance level (0.01). And that there are good levels of prevalence of cyberbullying in both forms of bullies and victims among students of the University of Tebessa. The study also revealed statistically

* المؤلف المرسل

significant differences attributable to the gender variable and in favor of male victims and bullies.

Keywords: Cyberbullying; negative emotions; depression; anxiety; stress.

مقدمة:

غير التقدم التكنولوجي واتساع نطاق الوصول إلى الإنترنت الطريقة التي يتفاعل بها البشر اجتماعياً والتواصل مع بعضهم البعض. فكثير من الناس اليوم كمستخدمين للإنترنت يميلون إلى قضاء المزيد من الوقت في الفضاء السيبراني ابتداءً من الأطفال إلى البالغين. وذلك لما توفره الإنترنت أيضاً من معلومات ضخمة ومهمة، وبالتالي يمكن أن يؤدي الاستخدام غير المراقب للإنترنت في المجال الاجتماعي إلى سلوك غير مرغوب فيه، أي الإساءة إلى الآخرين أو تهديدهم، كالتنمر الإلكتروني. (Muzdalifah, 2020, p41)

التنمر الإلكتروني هو شكل من أشكال السلوك العدواني باستخدام التكنولوجيا الحديثة لإحراج وتهديد وتخويف الآخرين. يتم استخدامه على مدى واسع من خلال خدمة الشبكات الاجتماعية (SNS)، مثل تطبيقات المراسلة الفورية والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي. يتسبب التنمر الإلكتروني في حالات انفعالية سلبية، كالاكتئاب والقلق والضغط النفسي لدى المتنمرين والضحايا معاً.

عرف (Buffy & Dianne, 2009) التنمر الإلكتروني (Cyberbullying) بأنه "مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف (متنمر) بقصد إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق".

عرفه كذلك (Kowalski, et al, 2014) على أنه عمل عدواني يتم تنفيذه عمداً وبشكل متكرر ويتم تنفيذه في سياق إلكتروني، مثل رسائل البريد الإلكتروني والمدونات والرسائل الفورية والرسائل النصية ضد شخص لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسهولة. ويرى (Patchin and Hinduja, 2015) أن التنمر الإلكتروني يمكن أن يحدث عندما يقوم الشخص بمضايقة الآخرين أو إهانتهم أو السخرية منهم بشكل متكرر باستخدام وسائط الإنترنت من خلال الهاتف المحمول أو أي جهاز إلكتروني آخر. ومن أمثلة التنمر الإلكتروني قيام شخص ما بتحميل صورة محرجة لشخص آخر ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإرسال تهديدات من خلال الرسائل النصية مراراً وتكراراً، واستخدام الحسابات المزيفة بقصد إهانة الآخرين.

يخلق التنمر الإلكتروني جروحاً نفسية وانفعالية واجتماعية يمتد تأثيرها طويلاً على الضحايا وكذلك المتنمرين إلكترونياً. وبالرجوع لبعض الدراسات السابقة، يمكن الاستنتاج بأن للتنمر الإلكتروني علاقة قوية بالمشاكل الانفعالية السلبية التي تؤثر على جودة الحياة النفسية، حيث خلصت دراسة لـ (Faryadi, 2011) أن ما نسبته 13% من طلاب الجامعات عانوا انفعالياً بسبب التنمر الإلكتروني. فالمتنمرون وضحايا التنمر الإلكتروني الذين يعانون من حالات انفعالية سلبية سببه ظهور اضطرابات إكلينيكية، كالاكتئاب والقلق والضغط النفسي نتيجة للتنمر الإلكتروني. (Campbell et al, 2013).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن للتنمر الإلكتروني آثار سلبية على المتنمر وضحيته، إذ يعاني كل من المتنمر والضحية تدنياً في الصحة النفسية، وإلى مشكلات سلوكية وانفعالية، وضغوطات مرتبطة بالتكيف النفسي العام، وفقدان الثقة، وتدني تقدير الذات، كما يعاني من مشكلات في تكوين صداقات، ويصبح الطالب الضحية مكتئباً ومشوشاً، وقد يصاب بالقلق والأرق، أو يصبح عنيفاً ومنسحباً، وقد يؤدي التنمر الإلكتروني إلى الاكتئاب، وانخفاض الثقة بالنفس والتوتر الدائم والشعور بالخوف، وعدم الاستقرار وفقدان الأمان. (هشام عبد الفتاح وآخرون، 2018، ص182).

فالطلاب ضحايا التنمر الإلكتروني قد يعانون من بعض المشكلات السلوكية والانفعالية كالاكتئاب، وزيادة الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي والانسحاب، ونزد الأقران، وقلة الأصدقاء، وتقدير ذات منخفض (Johnson, 2011, p86). بينما يتصف المتنمرون بالعنف، والتوتر، والعناد، والحزن، والشعور الشديد بالدونية واليأس وفقدان الاهتمام بالحياة وانخفاض تقدير الذات وغياب الضمير الأخلاقي، وقد يشترك كل من الضحايا والمتنمرين في وجود مشكلات دراسية، وضعف العلاقات الأسرية. (Pillay, 2012, p31,32)

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن التنمر الإلكتروني، وخاصة في مجال المحاكاة الإلكترونية، أن له علاقة قوية بالاكتئاب والقلق والضغط النفسي. وهذا على غرار دراسة (Muzdalifah, 2020) والتي وجدت أن طلاب الجامعات الذين عانوا من التنمر الإلكتروني لمدة أسبوع واحد على الأقل، إما كمتنمرين أو ضحايا، لديهم مستويات مختلفة في الحالات الانفعالية السلبية. استخدم في هذه الدراسة مقياس DASS-42 لقياس الانفعالات السلبية (الاكتئاب والقلق والضغط النفسي). تم تصنيف مستوى هذه الحالات الانفعالية الثلاث على أنها طبيعية وخفيفة ومعتدلة وشديدة وشديدة جدا. استخدمت كذلك قائمة التنمر الإلكتروني المنقحة الثانية (RCBI-II) لتحديد الدور على التنمر الإلكتروني (متنمرين/ضحايا). اختبر ثمانية وأربعين (48) من المتنمرين وثمانية وثلاثين (38) ضحية التنمر الإلكتروني. أظهرت النتائج أن ما نسبته 51.1% من إجمالي المتنمرين والضحايا لم يعانون من الاكتئاب، في حين انتشر البقية على مدى واسع لمستويات الاكتئاب المختلفة. وجد أن ما نسبته 52.1% من المتنمرين ليس لديهم أي قلق، وفي الوقت نفسه صرح ما نسبته 28.9% فقط من الضحايا أنهم لم يعانون من أي قلق. كما وجد أن أكثر من نصف إجمالي المشاركين (52.2%) بما في ذلك كل من المتنمرين والضحايا لم يكن لديهم تجربة مع الضغوط النفسية. وتبين من استعراض نوع الجنس أن عدد كبير من طالبات الجامعات متورطات في التنمر الإلكتروني.

وجاءت دراسة كل من (Martínez et al, 2020) بهدف تحليل القدرة التنبؤية لضحايا التنمر الإلكتروني على التفكير الانتحاري والقلق والاكتئاب والضغط النفسي لدى طلاب الجامعات. طبق الاستبيان الأوروبي للمشروع الأوروبي للتدخل في مجال التنمر الإلكتروني، ومقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS-21) ومقياس للانتحار، على عينة مكونة من 1282 طالباً جامعياً منهم (594 رجل طالباً و688 طالبة) تتراوح أعمارهم بين 18

و46 عاماً ($M = 21.65$; $SD = 4.25$). أشارت النتائج إلى أنه كلما كان الطالب ضحية للتنمر الإلكتروني كلما زاد هذا من احتمال ظهور التفكير الانتحاري لديه وظهر مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب والضغط النفسي. في حين هدفت دراسة (Villegas, et al, 2021) للتحقق من مدى وجود الارتباط بين التنمر الإلكتروني والاكتئاب لدى المراهقين في المدارس الثانوية بالمكسيك. تم أخذ عينة عرضية مكونة من (311) تلميذا وتلميذة. طبق عليهم مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS-21) والذي سجل قيمة ألفا كرونباخ (0.87)، ومقياس التنمر الإلكتروني (ECIPQ) والذي سجل كذلك القيمة ألفا كرونباخ (0.87). أظهرت النتائج إلى انتشار الانفعالات السلبية، الاكتئاب بنسبة 43.4%، والقلق 42.8%، والضغط النفسي 26.7%، وضحايا الإنترنت بنسبة 43.1%، والمتنمرين بنسبة 20.6%. كما أكدت الدراسة على أن كون التلميذ ضحية للتنمر الإلكتروني سيكون عرضة للاكتئاب بنسبة 4.1%، وعرضة للقلق بنسبة 3.8%، وعرضة للضغط النفسي بنسبة 4.2%. وكلها قيم دالة إحصائياً عند مستوى $p < 0.05$. وخلصت إلى أن كون التلميذ ضحية للتنمر الإلكتروني سيكون عرضة إلى الإصابة بالاكتئاب والقلق والضغط النفسي.

وهو ما أكدته دراسة (Pinto et al, 2011) والتي كان موضوعها مدى انتشار سلوكيات التنمر الإلكتروني وعلاقتها بتجارب الخجل والحالات الانفعالية السلبية. أجريت الدراسة على عينة برازيلية مكونة من (131) تلميذ أعمارهم ما بين (12 و 18 سنة)، استخدمت مقياس لتقييم التنمر الإلكتروني (CBQ و CBQ-V) ومقياس الانفعالات السلبية الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS-21). أظهرت النتائج بأن هناك علاقة بين التنمر الإلكتروني والأعراض المرتبطة بالاكتئاب ($r=0.28$; $p<0.05$)، ومع أعراض القلق بالقيمة ($r=0.30$; $p<0.05$)، والأعراض المرتبطة بالضغط النفسي ($r=0.24$; $p<0.05$). وهي معاملات ارتباط موجبة ومنخفضة ودالة إحصائياً. وأظهرت كذلك بأن هناك فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على لدى المتنمرين والتي كانت لصالح الذكور، في حين أنه لا توجد فروق بين الجنسين بالنسبة لضحايا التنمر.

في حين هدفت دراسة (Larzabal et al, 2019) للتحقق من العلاقة بين التنمر الإلكتروني والضغط النفسي المدركة لدى تلامذة المدارس الثانوية. طبق مقياس الضغوط النفسية المدركة المسمى استبيان التنمر الإلكتروني (CBQ) لكوهين. على عينة مكونة من 1002 تلميذ وتلميذة. وقد أظهرت النتائج انتشار التنمر الإلكتروني لدى التلامذة بنسبة (45%) كضحايا للتنمر، و (69%) كمتنمرين. علاوة على ذلك، وجد أن هناك علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية المدركة والتنمر الإلكتروني (متنمرين/ضحايا)، وأنه كلما زاد مستوى الانخراط في التنمر الإلكتروني كلما زادت الضغوط النفسية المدركة. (Larzabal et al, 2019)

أما دراسة (هشام عبد الفتاح وآخرون، 2018) المعنونة بـ "التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكياً وانفعالياً في مدينة الزرقاء". والتي هدفت إلى معرفة مستويات التنمر الإلكتروني لدى عينة الطلبة المضطربين سلوكياً وانفعالياً في مدينة الزرقاء بالأردن، والكشف عن الاختلاف في مستويات التنمر الإلكتروني وفقاً لمتغير الجنس والعمر.

فقد كشفت نتائجها أن مستوى التنمر الإلكتروني لدى الطلبة كان عالياً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.77). كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستويات التنمر الإلكتروني بين الطلبة تبعاً لمتغير الجنس والتي كانت لصالح الطلبة الذكور. بينما هدفت دراسة (Brzezinski, 2016) إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في ممارسة التنمر الإلكتروني، كما هدفت إلى معرفة أنماط وأشكال التنمر المختلفة التي يستخدمها كل من الذكور والإناث مثل العدوان المباشر، أو العدوان العلائقي غير المباشرة، كما هدفت إلى معرفة أثر النوع في طريقة إدراك كل من الذكور والإناث لسلوك التنمر. وأظهرت النتائج وجود تأثير لمتغير النوع على التنمر الإلكتروني حيث أن الإناث يمارسن التنمر الإلكتروني بشكل أكثر من الذكور، وهذا عكس ما جاءت به العديد من الدراسات السابقة. وهذه النتيجة تمثل أفضلية في تغيير أسلوب التنمر المتبع من الإناث واختيار الأسلوب الأكثر أماناً والأقل في التكلفة، ويرجع ذلك إلى خصائص الإنترنت كالقدرة على التخفي والتكر وعدم الكشف عن الهوية وسهولة وسرعة الوصول إلى الهدف الضحية.

كما وقد أشارت العديد من الدراسات إلى انتشار مستويات مرتفعة للتنمر الإلكتروني في جميع أنحاء العالم؛ حيث كشفت دراسة (Mitchell and ybarra, 2004) بالولايات المتحدة الأمريكية أن واحداً من كل خمسة أشخاص ممن يستخدمون الإنترنت متورط في التنمر الإلكتروني، حيث أن (4%) تعرضوا للتنمر، و(20%) منهم متنمون. فيما أوضحت دراسة كل من (هشام عبد الفتاح وآخرون، 2017) بالأردن أن مستوى التنمر الإلكتروني لدى الطلبة كان عالياً، إذ بلغ المتوسط الحسابي له القيمة (3.77). وهو ما أكدته كذلك دراسة (محمود كامل، 2018) بمصر على أن (21.2%) من أفراد العينة كانوا متنمرين إلكترونياً، وأن (12.5%) كانوا ضحايا للتنمر، بينما (25%) كانوا متنمرين/ضحايا، في حين أظهرت نتائج دراسة لـ (Albdour et al, 2019) في جنوب شرق ميشيغان حول تجربة المراهقين الأمريكيين العرب الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 16 سنة، أكد منهم (34%) أنهم كانوا ضحايا للتنمر الإلكتروني، في حين أن ما نسبته (26.7%) صرحوا بأنهم تعرضوا للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على الأقل. وفي دراسة لـ (Brooks, et al , 2017) أجريت في بريطانيا على عينة مكونة من 5335 مراهق تتراوح أعمارهم بين 11 و 15 عاماً، أكد ما نسبته (17.9%) من المجيبين كانوا ضحايا للتنمر الإلكتروني. وأشارت دراسة (Brack, K., & Caltabiano 2014) كذلك والتي بحثت في انتشار الأنماط التنمر الإلكتروني وعلاقته باحترام الذات على عينة مكونة من 164 شاباً أستراليا (72%) إناث تتراوح أعمارهم بين 17 و 25 سنة. أظهرت نتائجها على أن النسبة الكبيرة من العينة (62%) كانوا ضحايا/ومتنمرين، من بينهم (11%) متنمرين، و(10%) ضحايا للتنمر الإلكتروني، في حين أن ما نسبته (17%) كانوا غير متورطين في التنمر الإلكتروني، وجاءت نسبة الذكور والإناث بالنسبة لأنماط التنمر الإلكتروني الأربعة متشابهة، كما وجدت أنه لا توجد فروق تعزى إلى متغير الجنس. في حين هدفت دراسة كل من (Abaido, G. M.2020) إلى استكشاف انتشار التنمر الإلكتروني بين طلاب الجامعات في المجتمع العربي وطبيعته وأماكنه ومواقفهم تجاه التبليغ وعدم التبليغ عن التنمر الإلكتروني. جمعت البيانات من 200 طالب في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتوصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (91%) من أفراد العينة أكدوا على وجود التنمر الإلكتروني في وسائل التواصل الاجتماعي منها (55.5%) إنستاجرام و (38%) في الفيسبوك. وفي المملكة العربية السعودية

أظهرت نتائج دراسة (Al-Zahrani 2015) ارتفاع معدلات انتشار التنمر الإلكتروني لدى طلاب التعليم العالي، حيث أظهرت نتائجها أن (17%) من الطلاب قد وقع ضحية للتنمر الإلكتروني، وكذلك إلى وجود فروق في مستويات التنمر الإلكتروني بين الطلبة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور. ويلاحظ من خلال استقراء نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بمعدلات انتشار التنمر الإلكتروني بين الطلاب في الدول المختلفة، بأن المتفق فيه هو أن أغلب أفراد العينات المستخدمة قد أكدوا على وجود التنمر الإلكتروني سوى كانوا ضحايا للتنمر أو متتمرين.

وعطفاً على ماسبق يتضح أن التنمر الإلكتروني يعد من الممارسات المنحرفة التي ظهرت وبرزت جراء التعامل السلبي لبعض المراهقين والشباب مع وسائل التواصل الاجتماعي، كما أصبحت ظاهرة التنمر الإلكتروني مشكلة مركبة تثير القلق داخل المجتمعات، نظراً لتزايد حجم انتشاره بين المراهقين والشباب، وتعدد صورته، وخطورة تداعياته، وعلى الرغم من وجود عديد الدراسات التي تناولت موضوع التنمر الإلكتروني، إلا أنه في -حدود علم الباحث- هناك ندرة في الدراسات العربية على وجه العموم والدراسات الجزائرية على وجه الخصوص التي تطرقت إلى علاقة التنمر الإلكتروني بالاضطرابات الانفعالية السلبية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي)، ومدى انتشار التنمر الإلكتروني في الوسط الجامعي، لهذا جاءت الدراسة الحالية الاستكشاف العلاقة بين التنمر الإلكتروني والانفعالات السلبية و مدى إنتشار مستويات ظاهرة التنمر الإلكتروني بين طلاب جامعة تبسة.

وبناء على ما تقدم يمكن أن نطلق من الأسئلة التالية:

1- ما مدى إنتشار مستويات التنمر الإلكتروني (متتمرين/ضحايا) لدى طلبة جامعة تبسة؟
2- هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين التنمر الإلكتروني (متتمرين/ضحايا) والانفعالات السلبية لدى طلبة جامعة تبسة؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائياً في التنمر الإلكتروني (متتمرين/ضحايا) لدى طلبة جامعة تبسة تعزى لمتغير الجنس؟

1- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين التنمر الإلكتروني (متتمرين/ضحايا) والانفعالات السلبية لدى طلبة جامعة تبسة.
- توجد فروق دالة إحصائياً في التنمر الإلكتروني (متتمرين/ضحايا) لدى طلبة جامعة تبسة تعزى لمتغير الجنس.

2- أهداف الدراسة:

تهدف من خلال هذه الدراسة الكشف عن مستويات انتشار التنمر الإلكتروني في صفوف طلبة جامعة تبسة، والتأكد هل أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين التنمر الإلكتروني (متتمرين/ضحايا) والانفعالات السلبية، والتحقق من مدى الفروق بين الجنسين بالنسبة لمتغير التنمر الإلكتروني (متتمرين/ضحايا) لديهم.

3- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية في نقص الدراسات حول التنمر الإلكتروني محليا وعربيا -على حد علم الباحث- وأهمية المقياس المستخدم والذي تم ترجمته وتكييفه في هذه الدراسة والذي شاع استخدامه في العديد من الدراسات العالمية في هذا الموضوع، كذلك الشريحة الحساسة والمهمة من المجتمع، وهم فئة الشباب الطلبة الجامعيين إطارات المستقبل.

4- مصطلحات الدراسة:

التنمر الإلكتروني (Cyberbullying): يعرف التنمر الإلكتروني بأنه: "مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف (متنمر) يقصد بها إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق" (Buffy and Dianne, 2009)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه التحرشات التي يقوم بها طلبة جامعة تبسة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة من هواتف ذكية أو بريد الكتروني أو وسائل الاتصالات الإلكترونية الاجتماعية كالفيس بوك والواتساب وغيرها لإلحاق الأذى بطالب آخر، وتقاس بالدرجة التي يحققها الطالب على مقياس التنمر الإلكتروني بشكليته (ضحايا/ومتنمرين) المترجم والمكيف للبيئة الجزائرية في هذه الدراسة.

الاكتئاب (Depression): يرى (عبد الخالق، 1999) الاكتئاب بأنه: "حالة انفعالية عابرة أو دائمة تتصف بمشاعر الانقباض والحزن والضيق، وتشيع فيها مشاعر كاهم والغم والشؤم والقنوط والجزع واليأس والعجز. وتترافق هذه الحالة مع أعراض تمس الجوانب الانفعالية الاستعرافية (المعرفية) والسلوكية والجسمية تتمثل في نقص الدافعية وعدم القدرة على الاستمتاع وفقدان الوزن وضعف التركيز ونقص الكفاءة والأفكار الانتحارية.

ويعرفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي لـ (DASS21-D) لقياس الاكتئاب. **القلق (Anxiety):** يرى (السيد فاروق، 2001) القلق بأنه: "حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان، ويسبب له كثيراً من الكدر والضيق والألم، والقلق يعني الانزعاج، والشخص القلق يتوقع الشر دائماً، ويبدو متشائماً، ومتوتر الأعصاب، ومضطرباً. كما أن الشخص القلق يفقد الثقة بنفسه، ويبدو مترددا عاجزا عن البت في الأمور، ويفقد القدرة على التركيز".

ويعرفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي لـ (DASS21-A) لقياس القلق. **الضغط النفسي (Stress):** يرى (تايلور، 2008) الضغط النفسي بأنه: "خبرة انفعالية سلبية، يترافق ظهوره مع حدوث تغيرات بيوكيميائية وفسولوجية ومعرفية وسلوكية يمكن التنبؤ به، ويمكن أن تؤدي إما إلى تغيير الحدث الضاغط أو إلى التكيف مع آثاره".

ويعرفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي لـ (DASS21-S) لقياس الضغط النفسي.

5- أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس لقياس التنمر الإلكتروني (متنمرين/ ضحايا) شائع الاستخدام في العديد من الدراسات العالمية في هذا الموضوع، بحيث قام كل من (Topcu and Erdur-Baker, 2010) بتحديث قائمة للتنمر الإلكتروني (CBI) والذي سماه بقائمة التنمر الإلكتروني المنقحة (RCBI). يحتوي المقياس الجديد قائمة التنمر الإلكتروني المنقحة (RCBI) على 14 مفردة في كل شكل، يصنف المشاركون أنفسهم على كل مفردة مرتين: مرة لقياسه كضحية للتنمر في عمود "حدث لي"، ومرة لقياسه كمتنمر في عمود "فعلت ذلك" على مقياس ليكرت مكون من 4 درجات (1 = أبداً، 2 = مرة واحدة، 3 = مرتين أو ثلاث مرات، 4 = أكثر من ثلاث مرات). ومن بين

مفردات المقياس مثلاً " قمت بإهانة شخص ما على الإنترنت مثلاً في غرف الدردشة، الفيسبوك، تويتر، الخ". و تتراوح درجات المقياس من 14 كأدنى درجة إلى 56 درجة كأعلى درجة، حيث تشير الدرجات الأعلى إلى خبرات أكثر تكراراً في التنمر وضحايا التنمر الإلكتروني. أظهرت نتائج العامل التوكيدي (CFA) أن كلا شكلي المقياس المتتمرين وضحايا التنمر الإلكتروني لهما بنية عاملية أحادية، وأما بالنسبة لمعامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) بالنسبة لقائمة (RCBI) فقد سجلت القيمة 0.82 بالنسبة لمقياس المتتمرين إلكترونياً، وسجل القيمة 0.75 بالنسبة لضحايا التنمر الإلكتروني. (Topcu & Erdur-Baker, 2010)

1- ترجمة وتكييف مقياس التنمر الإلكتروني (RCBI):

قام الباحث بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بمساعدة أستاذ في اللغة الإنجليزية، و مترجم معتمد في اللغة الإنجليزية، ثم الجمع بين الترجمتين والخروج بالنسخة النهائية العربية للمقياس؛ ثم القيام بمراجعة لغوية للنسخة العربية المترجمة، حيث لم يتم إضافة أي تغيير لوضوح المفردات وسلامة صياغتها اللغوية من قبل المترجمين؛ القيام بالترجمة العكسية للنسخة العربية إلى لغتها الأصلية الإنجليزية من قبل مترجم معتمد، لضمان التطابق بين الترجمتين وقد وجد الباحث بعض الاختلافات البسيطة بين الترجمتين، نظراً لاختلاف خصائص اللغتين، إلا أنه لم يتم تغيير صياغة أي مفردة في المقياس؛ وأخيراً التحقق من الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية للوصول للصورة النهائية للمقياس.

الخصائص السيكمترية للمقياس:

1. صدق المقياس: تم استخدام طريقتين للتحقق من صدق المقياس، هما:

الصدق الظاهري: وقد تم التحقق منه من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (6) من الأساتذة الجامعيين المختصين في التربية وعلم النفس لمعرفة مدى صلاحية المقياس من حيث السلامة اللغوية ووضوح التعليمات ومدى انتماء كل مفردة للبعد الذي تقيسه، مع الحرص على إضافة التعديلات والملاحظات التي أشاروا إلى ضرورة مراعاتها.

صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه، وقد أشارت النتائج إلى أن جميع المفردات تتمتع بدرجة ارتباط قوية مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي. والجدول (01) يبين معاملات ارتباط كل مفردة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه.

جدول 1: يوضح قيم معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقاييس الفرعية (متتمرين/ضحايا) ومفرداتها.

ضحايا التنمر				المتتمرين			
معامل الارتباط	المفردة						
**0.374	08	**0.344	01	**0.607	08	**0.346	01
**0.536	09	**0.584	02	**0.644	09	**0.400	02
**0.466	10	**0.675	03	**0.531	10	**0.603	03

**0.502	11	**0.561	04	**0.551	11	**0.626	04
**0.545	12	**0.605	05	**0.653	12	**0.574	05
**0.480	13	**0.269	06	**0.417	13	**0.389	06
**0.233	14	**0.481	07	**0.273	14	**0.649	07

** دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من خلال استقراء نتائج معاملات الارتباط في الجدول رقم (01) وجود ارتباط موجب و دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) عند كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في المقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات الشكل الأول من المقياس وهو مقياس المتنمرين والدرجة الكلية له بين (0.273) و (0.653)، في حين تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات الشكل الثاني للمقياس وهو مقياس ضحايا التنمر والدرجة الكلية له بين (0.233) و (0.675)، وإلى إضفاء المزيد من الأدلة على صدق الاتساق تم التأكد من علاقة الدرجة الكلية للمقياس التنمر الإلكتروني والدرجة الكلية لأبعاده أو المقاييس الفرعية المكونة له وهي مقياس المتنمرين ومقياس ضحايا التنمر والجدول رقم (02) التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول 2: يوضح قيم معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس التنمر الإلكتروني وأبعاده (متنمرين/ضحايا).

الدرجة الكلية	ضحايا التنمر	المقياس وأبعاده
**0.900	**0.558	المتنمرين
**0.864	/	ضحايا التنمر

** دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من خلال الجدول (02)، أن جميع قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس التنمر الإلكتروني والدرجة الكلية لمقاييسه الفرعية (متنمرين/ضحايا التنمر)، قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد على الاتساق الداخلي بين المقياس الكلي وأبعاده وهذا يعتبر نوعاً من أنواع الصدق وبالتالي توفر شرط من أهم شروط أداة القياس الجيدة.

2. ثبات المقياس: وللتحقق من الشرط الثاني من شروط الاختبار الجيد وهو الثبات، استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي والذي جاءت نتائجه كالتالي: القيمة (0.779) بالنسبة للمقياس الفرعي المتنمرين المكون من 14 مفردة؛ والقيمة (0.743) بالنسبة للمقياس الفرعي لضحايا التنمر المكون من 14 مفردة. تعبر هذه القيم لمعامل ألفا كرونباخ على أنها قيم جيدة بالنسبة لهذا النوع من المقاييس. والقيمة (0.843) بالنسبة للمقياس الكلي للتنمر الإلكتروني. وهي قيم متوافقة مع المحك الذي وضعه كل من (Anastasi & Urbina, 1997) والذي يجب فيه أن تتعدى قيمة (ألفا كرونباخ) القيمة 0.70 وعموماً فهي قيم جيدة تتماشى مع توقعات الباحث.

2- مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS21):

استخدم الباحث مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS21) النسخة العربية المختصرة والذي أعده لوفي بوند (Lovibond, Lovibond ; 1995) بجامعة نيو ساوث ويلز - سيدني - بأستراليا. وهو عبارة عن استبيان تتم الاستجابة عليه من خلال التقرير الذاتي صمم لقياس الأعراض الأساسية للانفعالات الوجدانية السلبية الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي. تتوزع بنود هذا المقياس على ثلاثة مقاييس فرعية: المقياس الأول لقياس الاكتئاب 07 مفردات لتقييم اضطراب المزاج، فقدان الأمل والشعور باليأس، انخفاض قيمة الحياة، احتقار الذات، فقدان الاهتمام/ والمشاركة، فقدان الاستمتاع وانعدام التلذذ، قصور ذاتي، العجز، الكسل والخمول، أما المقياس الفرعي الثاني لقياس القلق 07 مفردات لتقييم الاستثارة الذاتية، القلق الموقفي، التأثير الجسمي الحركي، تأثير التجارب الشخصية في حالة القلق، أما المقياس الثالث فهو لقياس الضغط النفسي 07 مفردات كذلك لتقييم مستوى الحساسية للاستثارة المزمنة غير المحددة، صعوبة الاسترخاء، الاستثارة العصبية والتهيج، القابلية للاستثارة والهيجان وردّ الفعل المفرط، نفاذ الصبر. تتم الإجابة على مفردات المقياس وفق مدرج رباعي، وهي: (لا ينطبق بتاتا، ينطبق بعض الأوقات، ينطبق عليّ بدرجة ملحوظة، ينطبق معظم الأوقات، والتي تقيم مدى انطباق هذا الشعور في الأسبوع الماضي) وتعطى الدرجات (0,1,2,3) على التوالي.

1- صدق المقياس: تم استخدام طريقتين للتحقق من صدق المقياس، هما:

الصدق الظاهري: وقد تم التحقق منه من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (6) من الأساتذة الجامعيين المختصين في التربية وعلم النفس لمعرفة مدى صلاحية المقياس من حيث السلامة اللغوية ووضوح التعليمات ومدى انتماء كل مفردة للبعد الذي تقيسه، مع الحرص على إضافة التعديلات والملاحظات التي أشاروا إلى ضرورة مراعاتها.

صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه، وقد أشارت النتائج إلى أن جميع المفردات تتمتع بدرجة ارتباط قوية مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي. والجدول (03) يبين معاملات ارتباط كل مفردة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه.

جدول 3: يوضح قيم معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقاييس الفرعية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) والمفردات المكونة لكل مقياس فرعي.

الضغط النفسي		القلق		الاكتئاب	
معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة
**0.425	01	**0.467	02	**0.665	03
**0.435	06	**0.417	04	**0.537	05
**0.489	08	**0.480	07	**0.734	10
**0.530	11	**0.570	09	**0.734	13
**0.522	12	**0.502	15	**0.773	16

**0.484	14	**0.536	19	**0.481	17
**0.464	18	**0.590	20	**0.707	21

** دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من خلال استقراء نتائج معاملات الارتباط بيرسون في الجدول رقم (03) وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) عند كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات المقياس الفرعي للاكتئاب والدرجة الكلية له بين (0.481) و(0.773)، في حين تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات المقياس الفرعي للقلق والدرجة الكلية له بين (0.417) و(0.590)، وتراوحت معاملات الارتباط بين مفردات المقياس الفرعي للضغط النفسي والدرجة الكلية له بين (0.425) و(0.530)، وإلى إضفاء مزيد من الأدلة على صدق الاتساق تم التأكد من علاقة الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لأبعاده أو المقاييس الفرعية المكونة له، والجدول رقم (04) التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول 4: قيم معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي).

المقياس وأبعاده	الاكتئاب	القلق	الدرجة الكلية
الاكتئاب			**0.879
القلق	**0.699		**0.903
الضغط النفسي	**0.678	**0.729	**0.903

** دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من خلال الجدول (04)، أن جميع قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقياس للاكتئاب والقلق والضغط النفسي والدرجة الكلية لمقاييسه الفرعية المكونة له، قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد على الاتساق الداخلي بين المقياس الكلي وأبعاده وهذا يعتبر نوعاً من أنواع الصدق وبالتالي توفر شرط من أهم شروط أداة القياس الجيدة.

2. ثبات المقياس: وللتحقق من الشرط الثاني من شروط الاختبار الجيد وهو الثبات، استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي والذي جاءت نتائجه كالتالي: القيمة (0.791) بالنسبة للمقياس الفرعي للاكتئاب؛ والقيمة (0.825) بالنسبة للمقياس الفرعي للقلق؛ والقيمة (0.779) بالنسبة للمقياس الفرعي للضغط النفسي؛ والقيمة (0.912) بالنسبة للمقياس الكلي. تعبر هذه القيم لمعامل ألفا كرونباخ على أنها قيم جيدة بالنسبة لهذا النوع من المقاييس وهي قيم متوافقة مع المحك الذي وضعه كل من (Anastasi & Urbina, 1997) والذي يجب فيه أن تتعدى قيمة (ألفا كرونباخ) القيمة 0.70 وعموماً فهي قيم جيدة تتماشى مع توقعات الباحث.

6- منهج الدراسة: استخدمنا في دراستنا الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يستهدف تسجيل الظاهرة وتحليلها وتفسيرها بعد جمع المعلومات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

7- عينة الدراسة: تم اختيار عينة ممتسرة أو متاحة (Convenience Sample)، من طلبة جامعة العربي التبسي - تبسة، قسم علم النفس تخصص إرشاد وتوجيه، خلال السداسي الثاني من السنة الجامعية 2021-2022. مكونة من (175) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم ما بين (17 سنة إلى 42 سنة)، بمتوسط عمري قدره (22.27) سنة، وانحراف معياري (4.012)، والجدول رقم (05) يوضح توزيع العينة من حيث متغيري الجنس والمستوى الدراسي.

الجدول 5: توزيع العينة بحسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة (%)
الجنس	ذكور	22	12.6%
	إناث	153	87.4%
المجموع		175	100%
المستوى الدراسي	أولى ليسانس	26	14.9%
	ثانية ليسانس	30	17.1%
	ثالثة ليسانس	69	39.4%
	أولى ماستر	21	12%
	ثانية ماستر	29	16.6%
المجموع		175	100%

المصدر: الباحث

يتضح من خلال الجدول 05 أن هناك تفاوت في عدد أفراد العينة من حيث الجنس حيث سيطرت الإناث على أغلب أفراد العينة بنسبة (87.4%)، وهو ما يعكس تمثيل هذه الفئة في المجتمع الأصلي، كما أن هناك تقارب في عدد أفراد العينة في كل مستوى دراسي، ما عدا طلبة السنة الثالثة ليسانس الذين كانت نسبتهم (39.4%) من أفراد عينة الدراسة.

8- الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث في معالجة البيانات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss v25) لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للفروق بين المتوسطات، وكذلك معاملات الارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ.

9- نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الأول:

- ما مدى إنتشار مستويات التمر الالكتروني (متممين/ضحايا) لدى طلبة جامعة تبسة؟

وللاجابة على السؤال تم إعداد جدول يضم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب التنازلي لمستوى التمر الالكتروني لدى طلبة جامعة تبسة، ويبين الجدول (06) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مفردة على

حده وكذلك المتوسط العام، وأيضاً الترتيب التنازلي للمفردات من حيث مستوى التمر الإلكتروني بالنسبة لكل من شكلي المقياس ضحايا التمر والمتنمرين.

جدول 6: يوضح الإحصاءات الوصفية لمفردات مقياس التمر الإلكتروني (RCBI).

الضحية		السلوكيات	المتنمر	
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1.425	0.8439	سرت معلومات شخصية من كمبيوتر شخص ما (مثل الملفات أو عناوين البريد الإلكتروني أو الصور أو رسائل المراسلة الفورية أو معلومات فيسبوك).	1.329	0.7894
2.125	1.1589	انتحال شخصية ما وإنشاء حسابات وهمية.	1.855	0.9830
2.025	1.1433	تهديد شخص ما على الإنترنت (كما هو الحال في غرف الدردشة، الفيسبوك، تويتر، الخ)	1.543	0.9593
1.800	1.1810	إهانة شخص ما على الإنترنت (كما هو الحال في غرف الدردشة، الفيسبوك، تويتر، الخ)	2.009	1.1674
2.575	1.2788	استبعاد أو إقصاء أشخاص آخرين عن طريق حظر تعليقاتهم أو إزالتها في المنتديات عبر الإنترنت.	3.399	1.0551
1.300	0.7910	نشر صور وهمية أو محرجة لشخص آخر على شبكة الإنترنت.	1.217	0.6964
1.908	1.2315	مشاركة محادثات الإنترنت الخاصة لشخص ما دون معرفته (مثل مشاركة الدردشة مع صديق على سكايب مع الآخرين في الغرفة).	2.087	1.3470
1.505	0.9034	السخرية من تعليقات شخص ما في المنتديات على الإنترنت.	2.870	1.2756
1.475	0.9055	إرسال تعليقات تهديدية أو مؤذية لشخص ما عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	1.488	0.9082
1.580	0.9279	إرسال رسائل تهديد و/أو رسائل نصية مؤذية لشخص ما.	1.503	0.9353
1.950	0.9594	سرت كلمة المرور ومنع وصول المالك الحقيقي للهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو أي موقع اجتماعي.	1.587	0.9793
1.875	1.0424	سرت كلمة المرور وقراءة الرسائل الشخصية للهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو أي موقع اجتماعي.	1.913	1.1319
2.450	1.1536	تظليل شخص ما من خلال التظاهر بأنك جنس آخر (ذكر / أنثى).	1.804	1.1079
1.100	0.3789	نشر صورة محرجة لشخص ما على الإنترنت دون إذنه.	1.174	0.6075
1.792	0.4242	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفردات المقياس الكلي	1.841	0.6245

يتضح من خلال نتائج الجدول 6 لقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاجابة المفحوصين وبعد تصنيفهم باستخدام المئيني 75، حيث أسفرت هذه الخطوة على تحديد (40) طالباً وطالبة كانوا ضحايا للتمر الإلكتروني، وتحدد (46) طالباً وطالبة كمتنمرين.

وباستقراء قيم المتوسطات الحسابية لمفردات المقياس، وباستخدام اختبار "ت" للفروق بين عينيتين مستقلتين وجدنا أن $t(84) = 0.8467; p < 0.3995$ ، وبالتالي فإن هذا الفرق غير دال إحصائياً، وبالتالي فإن التمر الالكتروني منتشر بشكله المتتمرين وضحايا التمر لدى طلبة جامعة تبسة.

كما أظهرت نتائج دراستنا أن ما نسبته (22.86%) من أفراد العينة صرحوا بأنهم تعرضوا للتمر الالكتروني مرة واحدة على الأقل، و ما نسبته (26.29%) كانوا متتمرين، والنسبة الكبيرة من العينة (49.14%) كانوا ضحايا/ومتتمرين، في حين أن ما نسبته (50.86%) كانوا غير متورطين في التمر الالكتروني.

وبالنظر إلى قيم المتوسط الحسابي لمفردات مقياس ضحايا التمر، فإن أكثر تكرارات ضحايا التمر شيوعاً والتي تراوحت ما بين القيمة (2.575) " تم استبعادي أو إقصاءي عن طريق حظر تعليقاتي أو إزالتها في المنتديات عبر الإنترنت"، إلى أقل تكرارات ضحايا التمر شيوعاً بالقيمة (1.100) " نشرت لي صورة محرجة على الإنترنت دون إذنه"، أي أن قيم المتوسطات الحسابية كانت منخفضة رياضياً ولكنها مرتفعة عملياً عندما ننظر إلى الضرر النفسي الناجم عن سلوكيات التمر الالكتروني.

في حين أن المتتمرين، كانت التكرارات ما بين الأكثر شيوعاً من خلال النظر إلى قيم المتوسطات الحسابية القيمة (3.399) والتي كانت من نصيب المفردة "استبعدت أو أقصيت أشخاص آخرين عن طريق حظر تعليقاتهم أو إزالتها في المنتديات عبر الإنترنت"، إلى التكرارات الأقل شيوعاً بالقيمة (1.174) والتي كانت من نصيب المفردة " نشرت صورة محرجة على الإنترنت لأشخاص دون إذنهم". وتشير النسب المئوية إلى أن نسبة المشاركين الذين تورطوا في هذا الشكل من أشكال التمر الالكتروني "مرة واحدة على الأقل". وكما رأينا في هذا الشكل من التمر الالكتروني (المتتمرين) فإن بعض هذه السلوكيات لم تكن حالات مباشرة للتمر الالكتروني، بل يمكن اعتبارها طرقاً للدفاع عن النفس ضد المتتمرين.

تشابه نتائج دراستنا الحالية مع دراسة لـ (Albdour et al, 2019) التي أجراها في جنوب شرق ميشيغان الأمريكية والتي جاءت نتائجها بأن ما نسبته (34%) أنهم كانوا ضحايا للتمر الالكتروني، في حين أن ما نسبته (26.7%) صرحوا بأنهم قاموا بعملية للتمر الالكتروني مرة واحدة على الأقل، ودراسة كل من (Mitchell and ybarra, 2004) بالولايات المتحدة الأمريكية الذي وجد أن واحداً من كل خمسة أشخاص ممن يستخدمون الانترنت متورط في التمر الالكتروني، حيث أن (4%) تعرضوا للتمر، و(20%) منهم متتمرون، و دراسة (محمود كامل، 2018) بمصر الذي وجد أن (21.2%) من أفراد العينة كانوا متتمرين إلكترونياً، وأن (12.5%) كانوا ضحايا للتمر، بينما (25%) كانوا متتمرين/ضحايا، وكذلك دراسة لـ (Brooks, et al , 2017) التي أجريت في بريطانيا والتي أكدت على أن ما نسبته (17.9%) من المجيبين كانوا ضحايا للتمر الالكتروني، ودراسة (Al- 2015) (Zahrani, الإللكتروني، في حين أكدت دراسة لـ (Abaido, G. M, 2020) أن ما نسبته (91%) من أفراد العينة أكدوا على وجود التمر الالكتروني في وسائل التواصل الاجتماعي منها (55.5%) إنستاجرام و (38%) في الفيسبوك، وكذلك دراسة (Brack, K., & Caltabiano, 2014) في البيئة الاسترالية والتي أظهرت أن النسبة الكبيرة من العينة

(62%) كانوا ضحايا/ ومتنمرين، من بينهم (11%) متنمرين، و(10%) ضحايا التنمر الإلكتروني، في حين أن ما نسبته (17%) كانوا غير متورطين في التنمر الإلكتروني.

التحقق من الفرضية الأولى:

- توجد علاقة على دالة إحصائية بين التنمر الإلكتروني (متنمرين/ضحايا) والانفعالات السلبية لدى طلبة جامعة تبسة.

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة بين التنمر الإلكتروني (متنمرين/ضحايا) والانفعالات السلبية الثلاثة، والنتائج يوضحها الجدول 7 التالي:

جدول 7: يوضح قيم معاملات بيرسون للعلاقة بين التنمر الإلكتروني (متنمرين/ضحايا) والانفعالات السلبية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي).

المقاييس	الاكتئاب	القلق	الضغط النفسي
المتنمرين	**0.240	**0.296	**0.229
ضحايا التنمر	**0.307	**0.282	**0.307

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول 7 أن قيم معاملات الارتباط بيرسون بين المتنمرين إلكترونياً (متنمرين/ضحايا) والانفعالات السلبية، الاكتئاب المتنمرين (0.240) وضحايا التنمر (0.307)؛ والقلق المتنمرين (0.296) وضحايا التنمر (0.282)؛ الضغط النفسي المتنمرين (0.229) وضحايا التنمر (0.307). وجاءت كل القيم موجبة ومتوسطة ومتفاوتة قليلاً ولكنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01). مما يدل على وجود علاقة دالة إحصائية بين التنمر الإلكتروني بشكله (المتنمرين/الضحايا) وبين الانفعالات السلبية الاكتئاب والقلق والضغط النفسي، وعلى هذا الأساس نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض الصفري.

اتفقت نتائجنا مع نتائج دراسة (Pinto et al, 2011) والتي سجلت قيم معاملات الارتباط بيرسون بين التنمر الإلكتروني والأعراض المرتبطة بالاكتئاب ($r=0.28$; $p<0.05$)، ومع أعراض القلق بالقيمة ($r=0.30$; $p<0.05$)، والأعراض المرتبطة بالضغط النفسي ($r=0.24$; $p<0.05$). وهي معاملات ارتباط موجبة ومنخفضة ودالة إحصائياً. ودراسة كل من (Larzabal et al, 2019) والذين وجدوا أن هناك علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية المدركة والتنمر الإلكتروني (متنمرين/ضحايا)، وأنه كلما زاد مستوى الانخراط في التنمر الإلكتروني كلما زادت الضغوط النفسية المدركة.

وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات إلى أن التنمر الإلكتروني، وخاصة في مجال المحاكاة الإلكترونية، أن له علاقة قوية بالاكتئاب والقلق والضغط النفسي. حيث خلصت دراسة لـ (Faryadi, 2011) أن ما نسبته 13% من طلاب الجامعات عانوا انفعالياً بسبب التنمر الإلكتروني. فالمتنمرون وضحايا التنمر الإلكتروني الذين يعانون من حالات انفعالية سلبية سببه ظهور اضطرابات إكلينيكية، كالاكتئاب والقلق والضغط النفسي نتيجة للتنمر الإلكتروني. وهذا على

الأرجح بسبب حقيقة أن الانفعالات السلبية الشائعة الاكتئاب والقلق والضغط النفسي هي من أكثر مشاكل الصحة النفسية شيوعاً التي يتم التصريح عنها لدى طلاب الجامعات، سواء كانوا متورطين في التنمر الإلكتروني أم لا. وهو ما أكدته كذلك دراسة (Villegas, et al, 2021) بأن كون التلميذ ضحية للتنمر الإلكتروني سيكون عرضة للاكتئاب بنسبة 4.1%، و عرضة للقلق بنسبة 3.8%، و عرضة للضغط النفسي بنسبة 4.2%. وخلصت إلى أن كون التلميذ ضحية للتنمر الإلكتروني سيكون عرضة إلى الإصابة بالاكتئاب والقلق والضغط النفسي.

التحقق من الفرضية الثانية:

- توجد فروق دالة إحصائية في التنمر الإلكتروني (متنمرين/ضحايا) لدى طلبة جامعة تبسة تعزى لمتغير الجنس. للتحقق من الفرضية، استخدم الباحث اختبار ت (t-test) لعينتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول 8 التالي:

جدول 8: يوضح نتائج اختبار ت (t-test) للفروق بين متوسطات درجات (الذكور، الإناث) على مقياس المتنمرين إلكترونياً (متنمر/ضحية).

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية	
المتنمرين	ذكور	22	21.60	8.341	173	2.672	0.008	
	إناث	153	18.41	4.640				
ضحايا التنمر	ذكور	22	21.01	5.690		173	2.912	0.004
	إناث	153	18.01	4.335				

تشير نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الجدول 8 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس المتنمرين إلكترونياً (متنمرين/ضحايا)، حيث سجلنا متوسط حسابي على مقياس المتنمرين عند الذكور (21.60)، وانحراف معياري قدره (8.341)، في حين سجلنا متوسط حسابي للإناث قدره (18.41)، وانحراف معياري بلغ (4.640). وبلغت قيمة اختبار "ت" القيمة (2.672) عند مستوى دلالة إحصائية (0.008). وعلى هذا الأساس نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض الصفري.

وبالنظر إلى قيم المتوسطات الحسابية فإن الفروق كانت لصالح الذكور أي أن الذكور هم الفئة الأكثر تنمراً من الإناث، وهو ما يتفق مع دراسة (Al-Zahrani, 2015) الذي وجد أن هناك فروق في مستويات التنمر الإلكتروني بين الطلبة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور الذين هم أكثر ممارسة للتنمر الإلكتروني، وتتفق كذلك مع دراسة (Patricia, et al, 2007)، و دراسة الواكد (2015) التي أشارت نتائج كل منها إلى أن التنمر الإلكتروني ظاهرة خطيرة وأن مستويات التنمر الإلكتروني لدى الذكور أعلى من مستوياته لدى الإناث.

ونفس النتيجة وجدناها بين ضحايا التنمر الإلكتروني حيث أن الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس ضحايا التنمر كانت ذات دلالة إحصائية ولصالح الذكور كذلك، حيث سجلنا متوسط حسابي على مقياس ضحايا التنمر عند الذكور (21.01)، وانحراف معياري قدره (5.690)، في حين سجلنا متوسط حسابي للإناث قدره

(18.01)، وإنحراف معياري بلغ (4.335). وبلغت قيمة اختبار "ت" القيمة (2.912) عند مستوى دلالة إحصائية (0.004). واتفقت مع دراسة هشام عبد الفتاح وآخرون (2018) والتي أظهرت وجود فروق في مستويات التنمر الإلكتروني بين الطلبة تبعاً لمتغير الجنس والتي كانت لصالح الطلبة الذكور. في حين اتفقت جزئياً مع دراسة (Pinto et al, 2011) والذي وجد أن هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين على لدى المتنمرين والتي كانت لصالح الذكور، في حين أنه لا توجد فروق بين الجنسين بالنسبة لضحايا التنمر.

كما اختلفت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة كل من (Brack, K., & Caltabiano, 2014) الذين وجد عدم وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس بالنسبة لضحايا التنمر، ونفس النتائج توصلت إليها دراسة (Swearer et al, 2012) والتي لم تظهر نتائجها على فروق في الجنس بين الطلبة المتنمرين وضحايا التنمر. ونفس النتائج توصلت إليها كذلك دراسة (Brzezinski, 2016) بأن الإناث يمارسن التنمر الإلكتروني بشكل أكثر من الذكور، وهذا عكس ما جاءت به العديد من الدراسات السابقة. وهذه النتيجة تمثل أفضلية في تغيير أسلوب التنمر المتبع من الإناث واختيار الأسلوب الأكثر أماناً والأقل في التكلفة، ويرجع ذلك إلى خصائص الإنترنت كالمقدرة على التخفي والتنكر وعدم الكشف عن الهوية وسهولة وسرعة الوصول إلى الهدف الضحية.

10- الخاتمة:

كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تقييم مدى انتشار سلوكيات التنمر الإلكتروني لدى طلبة جامعة تبسة وفهم علاقتها بالحالات الانفعالية السلبية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي)، حيث سجلنا معدلات انتشار لا بأس بها للتنمر الإلكتروني بين صفوف الطلبة في البيئة الجامعية، كما تأكدنا من كيفية ارتباط هذه المشكلة بالمشاكل الانفعالية السلبية، وتحديد هذه العلاقات قد تسمح لنا بوضع مقاييس فعالة للتدخل الوقائي للاستجابة لهذه المشكلة مستقبلاً. ولمزيد من البحث، من الضروري أيضاً مراعاة ظروف الصحة النفسية للمتنمرين وضحايا التنمر الإلكتروني قبل الانخراط فيه، حيث ثبت أن التنمر الإلكتروني له تأثير على الصحة النفسية للمراهقين والشباب. وقد يكون الاكتئاب والقلق والضغط النفسي من بين أهم المؤشرات الدالة على التورط في التنمر لدى الطالب الجامعي. وبالتالي، يجب علينا إيجاد الصيغة الصحيحة لتصميم البرامج الوقائية والتدخل للتعامل مع سلوكيات التنمر الإلكتروني. ونظراً لتعدد ظاهرة التنمر الإلكتروني وظهورها حديثاً، وبالتالي فما زال هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات، وخاصة الدراسات الطولية، لفهم العلاقة بين التبعية لسلوكيات التنمر الإلكتروني وبين الحالات الانفعالية السلبية.

11- المراجع:

- 1- هشام عبد الفتاح، المكنان، وآخرون (2018). التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكياً وانفعالياً في مدينة الزرقاء. مجلة الدراسات النفسية والتربوية، جامعة السلطان قابوس، ص ص 179 - 197، مجلد (12)، العدد (01).
- 2- Anastasi, A. & Urbina, S. (1997). *Psychological Testing (7a ED)*. New york, NY, Prentice Hall.
- 3- Brzezinski, M. S. (2016). Gender differences in bullying and perceptions of bullying. Rowan University.

- 4- Campbell, M. A., Slee, P. T., Spears, B., Butler, D., & Kift, S. (2013). Do cyberbullies suffer too? Cyberbullies' perceptions of the harm they cause to others and to their own mental health. *School Psychology International*, 34(6), 613-629.
- 5- Johnson, C. L. (2011). An examination of the primary and secondary effects of cyber-bullying: Development and testing of a cyber-bullying moderator/mediator model. Wayne State University.
- 6- Kowalski, R. M., Giumetti, G. W., Schroeder, A. N., & Lattanner, M. R. (2014). Bullying in the digital age: a critical review and meta-analysis of cyberbullying research among youth. *Psychological bulletin*, 140(4), 1073.
- 7- Larzabal-Fernández, A., Ramos-Noboa, M. I., & Hong Hong, A. E. (2019). Cyberbullying and its relationship with perceived stress in high school students – A Case of study in the Province of Tungurahua. *Ciencias Psicológicas*, 13(1), 150-157.
- 8- Martínez-Monteagudo, M. C., Delgado, B., Díaz-Herrero, Á., & García-Fernández, J. M. (2020). Relationship between suicidal thinking, anxiety, depression and stress in university students who are victims of cyberbullying. *Psychiatry Research*, 286, 112856.
- 9- Muzdalifah, F. (2020). Negative Emotional State dan Cyberbullying Pada Mahasiswa. *JPPP- Jurnal Penelitian dan Pengukuran Psikologi*, 9(1), 41-49.
- 10- Pillay, C. L. (2012). Behavioural and psychosocial factors associated with cyberbullying (Doctoral dissertation, University of Zululand).
- 11- Pinto, T. M. G., & Cunha, M. O. (2011). Cyberbullying: Estudo da prevalência de comportamentos de cyberbullying e sua relação com vivências de vergonha e estados emocionais negativos (Bachelor's thesis, ISMT).
- 12- Villegas Dominguez, J., Garcia Sanchez, Z., Olazo Chiquito, H. A., Murillo Monroy, J., & Marquez Celdonio, F. G. (2021). Association of cyberbullying with depression in high school adolescents. *European Journal of Public Health*, 31(Supplement_3), ckab165-176.

12- الملاحق:

Revised Cyber Bullying Inventory (RCBI)

Topcu, Cigdem; Erdur-Baker, Ozgur (2010)

القائمة المعدلة للتنمر الإلكتروني (RCBI)

Perpetration/ Victimization

المتنمرين / ضحايا التنمر

ترجمة:

الدكتور / زياد رشيد (2022)

الرجاء قراءة العبارات التالية بعناية وتحديد ما إذا كنت قد فعلت ذلك أو ضحية ذلك في العام الماضي لأي شخص ليس صديقاً لك على وسائل التواصل الاجتماعي، ووضع علامة على أحد الخيارات أمام كل عبارة.

المعلومات الشخصية:

الجنس: العمر: المستوى الجامعي: التخصص:

العبارات				ولا مرة	مرة واحدة	مرتين أو ثلاث	أكثر من ثلاث مرات
1. قمت بسرقة معلومات شخصية من كمبيوتر شخص ما (مثل الملفات أو عناوين البريد الإلكتروني أو الصور أو رسائل المراسلة الفورية أو معلومات فيسبوك).							
2. قمت بانتحال شخصية ما وإنشاء حسابات وهمية.							
3. قمت بتهديد شخص ما على الإنترنت (كما هو الحال في غرف الدردشة، الفيسبوك، تويتر، الخ)							
4. قمت بإهانة شخص ما على الإنترنت (كما هو الحال في غرف الدردشة، الفيسبوك، تويتر، الخ)							
5. قمت باستبعاد أو إقصاء أشخاص آخرين عن طريق حظر تعليقاتهم أو إزالتها في المنتديات عبر الإنترنت.							
6. نشرت صور وهمية أو محرجة لشخص آخر على شبكة الإنترنت.							
7. شاركت محادثات الإنترنت الخاصة لشخص ما دون معرفته (مثل مشاركة الدردشة مع صديق على سكايب مع الآخرين في الغرفة).							
8. سخرت من تعليقات شخص ما في المنتديات على الإنترنت.							
9. أرسلت تعليقات تهديدية أو مؤذية لشخص ما عبر وسائل التواصل الاجتماعي.							
10. أرسلت رسائل تهديد و/أو رسائل نصية مؤذية لشخص ما.							
11. قمت بسرقة كلمة المرور ومنع وصول المالك الحقيقي للهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو أي موقع اجتماعي.							
12. قمت بسرقة كلمة المرور وقراءة الرسائل الشخصية للهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو أي موقع اجتماعي.							
13. قمت بتظليل شخص ما من خلال التظاهر بأنك جنس آخر (ذكر / أنثى).							
14. نشرت صورة محرجة لشخص ما على الإنترنت دون إذنه.							
العبارات				ولا مرة	مرة واحدة	مرتين أو ثلاث	أكثر من ثلاث مرات
1. تعرضت لسرقة معلوماتك الشخصية من الكمبيوتر (مثل الملفات أو عناوين البريد الإلكتروني أو الصور أو رسائل المراسلة الفورية أو معلومات							

				فيسبوك).
				2. تعرضت لانتحال الشخصية من أحد الحسابات الوهمية.
				3. تعرضت للتهديد من شخص ما على الإنترنت (كما هو الحال في غرف الدردشة، الفيسبوك، تويتر، الخ)
				4. تعرضت للإهانة من شخص ما على الإنترنت (كما هو الحال في غرف الدردشة، الفيسبوك، تويتر، الخ)
				5. تعرضت للاستبعاد أو الإقصاء عن طريق حظر تعليقاتك أو إزالتها في المنتديات عبر الإنترنت.
				6. نشرت لك صور وهمية أو محرجة على شبكة الإنترنت.
				7. تمت مشاركة محادثتك الخاصة على الإنترنت دون معرفتك (مثل الدردشة مع صديق على سكايب مع الآخرين في الغرفة).
				8. تعرضت للسخرية من تعليقاتك في المنتديات على الإنترنت.
				9. أرسلت لك تعليقات تهديدية أو مؤذية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
				10. أرسلت لك رسائل تهديد و/أو رسائل نصية مؤذية.
				11. تمت سرقة كلمة المرور الخاصة بك ومنع وصولك للهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو أي موقع اجتماعي.
				12. تمت سرقة كلمة المرور الخاصة بك وقراءة رسائلك الشخصية (الهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو أي موقع اجتماعي).
				13. تم تظليلك من طرف شخص ما من خلال التظاهر بأنه من جنس آخر (ذكر / أنثى).
				14. نشرت لك صورة محرجة على الإنترنت دون إذتك.